العدد 12A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية شبـــاط 2026
No. 12A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences February 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الانتخابات التركية لعام 2023 وانعكاساتها على حزب العدالة والتنمية

م.م فوزي محمد صالح العبادي
جامعة الموصل / مركز الدراسات الإقليمية
fawzi.mohammed@uomosul.edu.iq

مستخلص البحث

جرت الانتخابات التركية لعام 2023 في الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية ولها أهمية حاسمة لجميع الاحزاب السياسية في تركيا لاسيما اعلان حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان رغبته في ابعاد السياسة عن الاستقطاب السياسي الذي يجزئ المجتمع وضمان الاستقرار في القرن الجديد , ورؤيته للسياسة الخارجية والداخلية من خلال التعليم الى التكنولوجيا وبشكل شمولي، بالرغم من المشاكل التي تواجه حزب العدالة والتنمية في المجال الاقتصادي، وكارثة الزلزال الذي ضرب عدة ولايات تركية, والتصدي للتهديدات والهجمات ضد تركيا نتيجة التغييرات العالمية والإقليمية ومنها احباط محاولة الانقلاب في 15 يوليو 2016 وتطهير الدولة الموازي من مؤسسات الدولة والانتقال الى نظام الحكم الرئاسي وهنا برزت التوترات الخطيرة بين الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي وتركيا وعلى الرغم من ان النقاشات حول البرامج والرؤية في الحياة السياسية التركية وتختلف رؤية كل حزب عن الاخر ففي حين برزت رغبة تحالف الشعب الذي يقوده أردوغان في المضي بنظام الحكم الرئاسي قدم تحالف المعارضة والذي وصف بالطاولة السداسية مقترح تعديل دستوري لتعزيز النظام البرلماني وهي الصعوبة التي يواجهها المتحالفين في كيفية الحصول في الانتخابات الى النصف زائد واحد ومن الصعوبات ايضاً هي ان الانتخابات البرلمانية والرئاسية تجريان في ان واحد وعندما ناتي لبرنامج حزب العدالة والتنمية نجد انه يحاول الحد من التضخم ورفع المستوى المعاشي للأفراد والذي يؤثر في الجانب الاجتماعي ، وتنفيذ مشروعات استراتيجية تتضمن مجالات مختلفة كالمفاعلات النووية والصناعات الدفاعية وانتاج السيارات المحلية واكتشاف الغاز في البحر المتوسط .

كلمات مفاحية : الانتخابات التركية ، حزب العدالة والتنمية

Turkey's 2023 Elections: their Repercussions on the Justice and Development Party

Assist. Lecturer Fawzi Mohammed Saleh Al-Abadi

Abstract

Turkey's 2023 elections, which took place on the centenary of the founding of the Republic, are of decisive importance for all political parties in Turkey, especially the announcement of the Justice and Development Party, headed by Recep Tayyip Erdogan, of its desire to distance politics from the political polarization that fragments society to ensure stability in the new century and his vision on foreign policy, and from education to technology, in a comprehensive manner, despite the problems facing the Justice and Development Party in the economic field, besides the disaster of the earthquake that struck several Turkish states, and confronting the threats Further, the attacks against Turkey are a result of global and regional changes, including the thwarting of the coup attempt on July 15, 2016, the cleansing of state institutions from Turkey's parallel state, and the transition to a presidential system of government. Here, dangerous tensions between the United States, the European Union countries, and Turkey came into view, although the discussions about programs and vision

in Turkish political life and the vision of each party differs from the other, while the desire of the People's Alliance led by Erdogan to move forward with the presidential system of government emerged, the opposition alliance, which was described as the six-party table, presented a proposal for a constitutional amendment to strengthen the parliamentary system. This is the difficulty that the alliances face in how to obtain half plus one in the elections, in addition to another difficulty which is the parliamentary and presidential elections are taking place at the same time When we come to the Justice and Development Party's program, we find that it attempts to reduce inflation, raise the standard of living of individuals, which affects the social aspect, and implement strategic projects that include various fields such as nuclear reactors, defense industries, local car production, and gas discovery in the Mediterranean.

المقدمة

في14 ايار/ مايو 2023 بدأت الانتخابات التركية وكان التنافس شديداً بين معادلتين سياسيتين لهما الموقع المؤثر في رسم الخارطة السياسية التركية على الصعيد الداخلي والخارجي ، يقود الجانب الاول تحالف الجمهورCumhur İttifaki ويضم حزب العدالة والتنمية (AKP) بزعامة رجب طيب اردوغان وحزب الحركة القومية وحزب الاتحاد الكبير وحزب الرفاه الجديد وحزب هدى بار اما الطرف الثاني فيمثله حزب الشعب الجمهوري برئاسة كمال كليجداراوغلو والاحزاب المؤتلفة معه بمايسمى تحالف الطاولة السداسية ويتكون من حزب الشعب الجمهوري وحزب السعادة وحزب الخير(الجيد) وحزب الديمقراطية والتقدم والحزب الديمقراطي وحزب المستقبل بالاضافة الى حزب الشعوب الديمقراطي.

هدف البحث : يهدف البحث تحليل برنامج كل حزب واهدافه والقاعدة الجماهيرية التي يستند اليها مع اعطاء صورة عن اداء كل حزب خلال الانتخابات السابقة, وتحليل انعكاسات هذه الانتخابات الايجابية والسلبية على حزب العدالة والتنمية في كافة الجوانب وتأثيرها على كافة الولايات التركية سيما ان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قد صرح في اكثر من مناسبة للترويج عن حزبه في الانتخابات بان من يفوز في انقره واسطنبول يحكم تركيا .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في أن هذا الحزب أستطاع أن يقود الحياة السياسية في تركيا لمدة أكثر من عقدين من الزمن ومازال بخطى واثقة أنعكست على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنها العلاقات الاقليمية والدولية والنمو الاقتصادي والصناعات الدفاعية والاسكان وغيرها, وهذه النجاحات قابلها اخفاقات في العديد من الملفات انعكست على الصعيد الداخلي اثرت في حياة المواطن واصبحت تحت مرمى نيران المعارضة وعلى الصعيدالخارجي من خلال العلاقة مع دول الجوار والغرب.

فرضيات البحث : فوز حزب العدالة والتنمية بالانتخابات وعدم حصول اي تغييرات مطلب المعارضة وشريحة كبيرة من المواطنين ، وبالمقابل فوز حزب الشعب الجمهوري بالانتخابات وعدم الايفاء بوعوده وبالتالي سوف نشهد فراغاً في التعامل مع الملفات الداخلية والخارجية ولكلا الفرضيتين ايجابيات وسلبيات.

هيكلية البحث : توزعت الدراسة على ثلاث مباحث , فقد سلط في المبحث الاول عن نتائج الانتخابات السابقة ، وفي المبحث الثاني تناولت الانتخابات لعام 2023 وماتخللها ، أما في المبحث الثالث تم التطرق الى انعكاسات هذه الانتخابات على حزب العدالة والتنمية.

أولاً / نتائج الانتخابات السابقة

خاض حزب العدالة والتنمية، منذ تأسيسه عام 2001 ، ست عشرة منافسة انتخابية بقيادة رجب طيب أردوغان، فازفيها جميعاً بدرجات متفاوتة ، ما بين انتخابات رئاسية وبرلمانية وبلدية محلية (واستفتاءات شعبية على تعديلات دستورية)[1].

ففي الانتخابات التي جرت في 3 تشرين الثاني 2002 مثلت اهمية كبرى في التاريخ التركي وذلك لاختلافها عما سبقها من انتخابات كونها تمت تحت ظروف قاسية ووسط أزمات اقتصادية و اجتماعية ، واشترك فيها 19 حزباً ، وجاءت نتائج الانتخابات مفاجئة سياسية كبرى وذلك بفوز حزب العدالة والتنمية بنسبة 34,3% من الاصوات فقد حصل على 363 مقعداً نيابيًا ، وفي المرتبة الثانية حزب الشعب الجمهوري الذي حصل على نسبة 19% من الاصوات ، وكانت تلك الانتخابات هزيمة كبرى لاحزاب الائتلاف الحاكم حيث لم يحصل حزب اليسار الديمقراطي سوى على نسبة 1,2 % من الاصوات رغم انه كان المنتصر في انتخابات عام 1999[2].

وفي 22 تموز 2007 جرت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أن واحد واصبح عبدالله غول رئيساً للجمهورية وشكل رجب طيب أردوغان الحكومة الستين على اثر حصول حزب العدالة والتنمية على نسبة 46,6% من الاصوات وعلى 341 مقعد في حين حصل حزب الشعب الجمهوري على 20,9% من الاصوات وعلى 112 مقعد وجاء حزب الحركة القومية بالمركز الثالث وحصل على 14,3% من الاصوات وعلى 71 مقعد [3].

حقق حزب العدالة التنمية فوزاً ساحقاً في الانتخابات التي جرت في 12حزيران 2011 بنسبة تقارب 50 في المئة لكنه فشل في الفوز بعدد كاف من المقاعد يمكنه من الدعوة الى استفتاء على دستور جديد, وتشير النتائج الاولية بعد فرز 99,7 في المئة من الاصوات الى فوز حزب العدالة والتنمية بنسبة 49,9 بالمئة من مقاعد البرلمان اي 325 مقعدا في حين يحتاج الى 330 مقعدا لاجراء استفتاء, وكان الحزب يشغل 331 مقعدا في البرلمان السابق, وحصل حزب الشعب الجمهوري الذي ينتمي الى يسار الوسط على نسبة 25,9 من الاصوات بينما حصل حزب الحركة القومية اليميني على 13 في المئة متجاوزاً حاجز العشرة في المئة اللازم لدخول الاحزاب البرلمان [4].

وفي الانتخابات الرئاسية التي جرت في 10 أب 2014 فاز أردوغان أمام المرشح التوافقي لحزبي الشعب الجمهوري والحركة القومية أكمل الدين إحسان أوغلو، من الجولة الأولى ليصبح رئيساً للجمهورية [5]. وفي انتخابات 7 حزيران 2015 ، فاز الحزب بأغلبية غير ساحقة في مقاعد الجمعية الوطنية الكبرى حيث حصل على 258 مقعد من جملة 550 ، بما نسبته 40,87% من الأصوات ، كان لابد التآلف مع احزاب اخرى ، تآلفاً لم يحقق نتائج ايجابية لحكومة أحمد داؤد أوغلو الثانية والتي بقيت مؤقتة حتى انتخابات تشرين الثاني المبكرة عام 2015 ، والتي فاز الحزب بأغلبية ساحقة في مقاعد الجمعية الوطنية الكبرى حيث حصل على 317 مقعد من جملة 550 ، بما نسبته 49,5% من الأصوات ، الا ان تدهور الليرة التركية وازمة اللاجئين السوريين في تركيا كانت أحد أهم المشاكل التي لم يستطيع حزب العدالة حلها ، وأدى إلى خسارته للانتخابات البلدية ببعض الولايات التركية [6].

من هنا نجد المتطلبات الأساسية لتحديد النظام الحزبي لأي بلد معين باعتباره نظام الحزب المهيمن هي وجود بيئة انتخابية تنافسية، وتنظيم الانتخابات بطريقة نزيهة وشفافة ، وبالأخذ بعين الاعتبار الانتخابات البرلمانية لعام 2002 ، و 2007 ، و 2011 وانتخابات يونيو ونوفمبر 2015 ، يتأكّد أن تركيا استوفت معايير الانتخابات الديمقراطية كافة[7].

وأسفرت الانتخابات البلدية التي شهدتها تركيا في 31 مارس 2019 عن نتائج لم يعتادها حزب العدالة والتنمية ، بخسارته في أغلب المدن الرئيسية الكبرى ، مثل أنقرة وإسطنبول وأزمير وأنطاليا ، خسارة الحزب ، جاءت في وقت كان الحزب الحاكم يمني نفسه بسنوات أربع قادمة تتسم بالهدوء ، وذلك بعد أن سيطر على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية عام 2018، وحسب النتائج الأولية للانتخابات البلدية، فإن

العدالة والتنمية التركي حصل على نحو 51 في المئة من إجمالي الأصوات ، بينما حصل حزب الشعب الجمهوري المعارض وحزب "الخير" على 33,25 في المئة ، حيث تشير هذه النتائج ، على الصعيد العملي الى فوز العدالة والتنمية ، غير أن الانتخابات البلدية في تركيا على الصعيد السياسي نتائجها تحسب بدلالاتها السياسية أكثر منه بنتائجها الفعلية ، لذلك فقد حددت نتائج الانتخابات مسبقاً مصير اتجاهات الناخبين في مدينتي انقره واسطنبول [8].

ثانياً / الانتخابات لعام 2023 وماتخللها

الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14أيار/مايو 2023 مختلفة عن سابقاتها ، وهي الأصعب على الحزب ورئيسه اذ توجه ، زهاء 61 مليون ناخب إلى أكثر من 190 ألف صندوق اقتراع في 86 دائرة انتخابية داخل تركيا، وقد سبقهم ، بدءاً من 27 نيسان/ أبريل 2023 نحو 3,25 ملايين ناخب إلى زهاء 5 آلاف صندوق خارج البلاد [9] ، لاختيار رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان البالغ عددهم 600 ، وتنافس في الانتخابات الرئاسية 4 مرشحين هم رجب طيب أردوغان رئيس حزب العدالة والتنمية ومرشح تحالف الجمهور الحاكم ، وكمال كليجدار أوغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري ومرشح تحالف الأمة المعارض ، ومحرم إينجه رئيس حزب البلد ومرشحه ، وسنان أوغان مرشح تحالف «أتا » أو الأجداد اليميني المعادي للاجئين ، كما أقرت الهيئة العليا للانتخابات مشاركة 36 حزبًا سياسيًا في الانتخابات البرلمانية ، قبل أن يتراجع العدد مع انسحاب بعضها إلى 24 ، توزع معظمها على خمسة تحالفات رئيسة تدعمها بعض الأحزاب الأخرى من دون الانتساب إليها رسميًا ، مع بقاء بعض الأحزاب خارج منظومة التحالفات بالكامل وفي مقدمتها حزب البلد المنشق عن حزب الشعب الجمهوري ، وفي 9 نيسان/ أبريل 2023 ، قدّمت الأحزاب السياسية قوائم بمرشحيها للانتخابات البرلمانية للهيئة العليا للانتخابات ، والتي أعلن عن صيغتها الرسمية النهائية في 19 نيسان/ أبريل ، لكن الانتخابات كانت تبدو صعبة ، لما تحملها هذه الانتخابات من رمزية كبيرة، لتزامنها مع الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية الحديثة ، وحديث بعض الأوساط المحسوبة على حزب العدالة والتنمية عن «الجمهورية الثانية »، مقابل سعي حزب الشعب الجمهوري والمعارضة للعودة إلى السلطة [10].

ويتوقع أن يسلب التراجع في عدد المقاعد بعض البريق من نجاح الحزب في تحقيق الفوز للمرة الثالثة على التوالي بأربع سنوات أخرى من حكم الحزب الواحد ، وبدأ التراجع في هذا الدعم في عام 2018 ، حين دخل الاقتصاد التركي في فترة ركود للمرة الأولى منذ وصول "حزب العدالة والتنمية" إلى السلطة في عام 2002 ، بناءً على ذلك ، خسرَ الحزب إسطنبول وأنقرة وغيرهما من المدن التركية الكبرى أمام مرشحي "حزب الشعب الجمهوري" المعارض في الانتخابات المحلية لعام 2019 ، بالإضافة إلى ذلك، اعتباراً من أواخر عام 2020، عاد الاقتصاد التركي إلى الركود بسبب جائحة فيروس كورونا ، ومع التدني المتزايد للأرقام التي يحصل عليها أردوغان والتي تُظهرها استطلاعات الرأي ، ترى كتل المعارضة مجالاً للنمو - على حساب"حزب العدالة والتنمية"، وبالفعل أسّس كل من وزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق أحمد داؤد أوغلو ووزير الاقتصاد السابق علي باباجان - اللذان كانا حليفين سابقين لأردوغان - حزب المستقبل وحزب الديمقراطية والتقدم على التوالي، وانضمّ كلا الحزبَين إلى أربعة أحزاب رئيسية أخرى من المعارضة – وهي حزب الشعب الجمهوري وحزب الشعوب الديمقراطي وحزب الخير وحزب السعادة - في تحديها أردوغان [11].

داود أوغلو بدوره طالب بتشكيل تحالف انتخابي لاقناع قادة المعارضة بتبني خطة للنجاح في الانتخابات ويرى انه يمتلك المؤهلات المطلوبة لذلك ، ولكن هناك الكثير من مؤيدي الحزبين الجمهوري ، والجيد يعتبرون ان داؤد اوغلو هو المسؤول الاول لتورط تركيا بالشأن السوري ، وعلى سبيل المثال ، يقول حزب الشعب الجمهوري بأنهم سيطردون اللاجئين السوريين ، وايضاً انهم سيعودون الى اتفاقية اسطنبول لمكافحة العنف ضد المرأة وهذا لايمكن الموافقة عليه وبشكل علني من قبل حزبي المستقبل ،

والسعادة ولهذه الاسباب لم تكشف قوى المعارضة عن اي برنامج سياسي مشترك لها ، والنقطة الوحيدة المتفق عليها هي اسقاط اردوغان[12].

وكان حزب العدالة والتنمية قد أطلق شعار أهداف عام 2023 ، على سبيل المثال، كان من ضمن وعود الحكومة في الحملة الانتخابية إلغاء المقابلة الشخصية في التوظيف الحكومي ، لكنه في الحقيقة لم يكن سوى اعتراف بالمحسوبية المنهجية التيطبقتها الحكومة منذ عقدين من الزمن ما أدى إلى عواقب سلبية خطيرة في سلك الدولة ، فهذا من أبرز الأمثلة على أن السلطة الحاكمة تراجعت بشكل طبيعي إلى موقع دفاعي وأصبحت تعد بإلغاء عادة كانت هي التي تطبقها منذ سنوات... بالتالي ، الحزب يمارس حملة انتخابية أكثر هدوءاً وتركيزاً على الدفاع مقارنة بالحملات الانتخابية السابقة [13].

عانت تركيا تراجعاً كبيراً في أوضاعها الاقتصادية في السنوات الأخيرة ، وقد برز ذلك خصوصاً في تراجع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار ، وزيادة التضخم الذي وصل إلى أكثر من 80 في المئة مع نهاية عام 2022 قبل أن يتراجع الى نسبة 55 % في شباط/ فبراير 2023، وقام الرئيس أردوغان خلال الاسابيع قبيل الانتخابات للإعلان عن برامج وحملات في محاولة أخيرة لاستعادة ثقة الناخب بقدرة حكومة حزب العدالة والتنمية على معالجة الوضع الاقتصادي[14].

والتي أدت إلى ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى له في 24 عاماً، ليصل إلى 85 بالمئة العام الماضي، كما انخفضت الليرة التركية إلى عشر قيمتها مقابل الدولار خلال العقد الماضي ، وتعهدت أحزاب المعارضة باستعادة استقلال البنك المركزي، وإعادة الحكومة البرلمانية ، ووضع دستور جديد يكرس سيادة القانون[15].

وقد أعلنت وكالة "ستاندرد آند بورز" (S&P)* في أبريل 2023 أن التصنيف الائتماني السيادي طويل الأجل لتركيا يُصنف في مستوى "B"، وتم تعديل النظرة المستقبلية للاقتصاد التركي من مستقرة إلى سلبية ، ووفقًا للوكالة سينمو الناتج المحلي الإجمالي لتركيا في نهاية العام 2023 بما يزيد قليلاً عن 2%، وذلك مقارنة بزيادة قدرها 5,6% في العام الماضي [16].

نأتي على أبرز التعهدات والخطط والمشاريع التي جاءت في برنامج أردوغان الانتخابي على النحو التالي :

- وضع تدابيرجديدة فيما يخص التضخم فور الانتهاء من الانتخابات لخفضه إلى خانة الآحاد.

- زيادة الدخل القومي إلى 1,5 تريليون ثم الى تريليوني دولار بمعدل نمو سنوي 5,5% .

- رفع نصيب الفرد من الدخل القومي إلى 16 ألف دولار سنويًا ثم إلى مستويات أعلى .

- رفع حجم التجارة الخارجية الى تريليون دولار بالتركيز على الإنتاج والاستثماروالتصدير.

- افتتاح أول محطة للطاقة النووية على الأراضي التركية.

- جذب 90 مليون سائح وتحصيل إيرادات تصل إلى 100 مليار سنويًا من قطاع السياحة .

- منح قرض بقيمة 150 ألف ليرة تركية للشبان المقبلين على الزواج بدون فوائد على أن تسدد الأقساط بعد سنتين.

- توفير 6 ملايين وظيفة جديدة في 5 سنوات، وخفض معدل البطالة إلى 7% .

- زيادة نسبة مشاركة النساء في القوة العاملة إلى 40% مع نهاية عام 2023.

- إنشاء بنك الأسرة والشباب من عائدات الغاز الطبيعي والنفط اللذين تنتجهما تركيا [17].

وقد انتهجت الحكومة في الاشهر التي سبقت الانتخابات إصلاحات اقتصادية ، حيث جرى رفع الحد الأدنى للأجور وزيادة الإعفاءات الضريبية وزيادة الانفاق الحكومي وتسهيل القروض ومشاريع الإسكان ، في محاولة لتخفيف وطأة الأوضاع الاقتصادية على الحياة اليومية للمواطنين[18]. وقد شملت الاجراءات دعم الطلاب الدارسين في الجامعات ودعم الفلاحين بتسديد ديونهم المتعلقة بالكهرباء عن الفترة السابقة مع استحقاق مدته خمس سنوات بدون فوائد حيث يتم التسديد في نهاية الموسم عندما يتم بيع المنتجات وتحقيق الدخل بدل دفعها شهرياً وايضاً ازالة العبء الضريبي عن الموظفين ودعم التجار[19]. وتحتل تداعيات الزلزال موقعًا مهمًا بين العوامل المؤثرة في الانتخابات المقبلة ، بسبب تكلفته البشرية والاجتماعية والاقتصادية الباهظة من جهة ، وتحميل المعارضة للحكومة مسؤولية التخبط في مواجهة كارثة الزلازل خلال الأيام الأولى ، لكن الرئيس أردوغان ، وعد بإعادة إعمار المحافظات المتضررة خلال عام واحد، مذكرًا بأن الحكومة فعلت ذلك في حوادث زلزال سابقة ونجحت ، وسارع إلى تسليم بعض المنازل قبل موعد الانتخابات [20]. فقد سعت القوى السياسية إلى توظيف الزلزال سياسياً، من خلال اتهامها بالتقصير في تعامل الحكومة مع الأزمة [21].

بالمقابل جاء البرنامج الانتخابي للمعارضة التركية المكون من حوالي 240 صفحة تحت اسم " نص اتفاق السياسات المشتركة" ليشمل جملة من الوعود والأهداف والتعديلات، التي يمكن طرح أهمها وأبرزها في أربع محاور أساسية : الاول معني بتحول البلاد من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني، وتحديد مدة حكم الرئيس بسبع سنوات لفترة رئاسية واحدة فقط ، وخفض العتبة الانتخابية إلى 3%، وإلغاء حق رئيس الدولة في استخدام حق النقض ضد التشريعات، وإدخال العديد من التعديلات الدستورية التي من شأنها إصلاح السلطات الثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية ، والمحورالثاني يركز على الإجراءات والوعود الاقتصادية والاستثمارية من خلال التعهد بانتهاج سياسة اقتصادية نيوليبرالية بأقل تدخل من الدولة ، بما يضمن استقلالية المصرف المركزي ، وترك السوق لتحديد سعر صرف الليرة ، والعمل على خفض نسبة التضخم إلى ما دون 10% خلال سنتين ، فضلًا عن مضاعفة دخل الفرد، وإلغاء نظام حماية المودعات بالليرة التركية الذي وضعته الحكومة مؤخراً هذا ، الى تعهد المعارضة بإعادة التفاوض حول اتفاقيات استيراد الغاز مرتفعة الثمن ، وإعادة النظر في متوسط محطة "أك كويو" للطاقة النووية ، وإلغاء مشروع قناة إسطنبول، وتخفيض عدد الطائرات الرئاسية بالإضافة مشروع ببيع الفائض منها لشراء طائرات إطفاء الحرائق ، بينما المحور الثالث، يتعلق بدرجة كبيرة بملفات السياسة الخارجية، لاسيما فيما يخص إعادة إحياء علاقة تركيا مع المعسكر الغربي، والتي شهدت في السنوات الأخيرة تدهوراً كبيراً بسبب ميل أردوغان للمعسكر الشرقي وعلى رأسه روسيا فيما يخص اتفاقيات أنظمة الدفاع الجوي إس – 400، واستثمارات تركيا حيث تتعهد المعارضة بالعمل على العودة لكافة الاتفاقات الدولية من خلال إعادة النظر في بعضها وتطوير بنودها ، إلى جانب استعادة الثقة المتبادلة مع الولايات المتحدة الامريكية ، والعودة إلى برنامج مقاتلات إف – 35 فضلًا عن تنفيذ قرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بشأن إطلاق سراح كل من صلاح الدين دميرطاش، الزعيم المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي ، والحقوقي عثمان كافالا، أما المحور الرابع والأخير فيمكن أن نقول أنه معني بدرجة كبيرة بحل أزمة الهجرة واللجوء في تركيا، حيث اقترحت المعارضة عدة تغييرات على قوانين الجنسية منها، إغلاق برنامج "الجنسية من أجلالاستثمار" وتضييق نطاق إعطاء الجنسية وإلغائها إذا ثبت فساد حاملها أو احتياله، إضافة إلى ذلك تعهدت المعارضة بمنع الهجرة غيرالنظامية لتركيا وإعادة هيكلة المديرية العامة للهجرة ، ليكون من اختصاصاتها مراجعة قوانين الهجرة، والحماية الدولية، والاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي[22].

إن التباعد بين المواطن من جهة والحكومة المتمثلة بحزب العدالة والتنمية من جهة أخرى تزداد وقد تؤدي الى العنف بالاضافة لذلك يلعب العامل الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية والتضخم بدور كبيرفي تعبئة الجماهير ضد السلطة ، وايضاً تحشيد الاعلام الغربي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية واوربا ضد تركيا في محاولة التأثيرعلى الانتخابات .

نقطة التحوّل للمقاومة ضد أردوغان و"حزب العدالة والتنمية" الذي يترأسه ، تشكلت في أحداث "متنزه جيزي"في 28 أيار/ مايو2013 ، حين اتّحدت مجموعات واسعة من السكان ضد خطط الحكومة لبناء مجمع تجاري على مساحة خضراء داخل "ميدان تقسيم" وسط اسطنبول ، وتفاقمت الاضطرابات حين استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع وأشكال أخرى من العنف ضد المتظاهرين البيئيين المعتصمين في المنتزه، وما بدأ كاحتجاج بيئي تحوّل إلى جبهة موحّدة ضد الهجمات على سيادة القانون العلماني التقليدي في تركيا، فضلاً عن بعض القيم مثل حرية التعبير والمساواة بين الجنسين ، واشتدت الاحتجاجات تدريجياً ، وانتشرت من "ميدان تقسيم" إلى أكثر من سبعين مدينة تركية ، حيث استمرت حتى شهر حزيران/ يونيو وقُتل سبعة محتجين خلال حملة القمع اللاحقة التي شنتها الشرطة [23].

وتلتها "موقعة الدمى" إحدى أشهر مظاهر انتقال المعركة الانتخابية بين أردوغان والمعارضة إلى ساحات الملاعب الرياضية ، ففي احدى مباريات الدوري التركي لكرة القدم يوم 27 فبراير 2023 هتف المشجعون مُطالبين باستقالة الحكومة التركية ، وقاموا بإلقاء الدمى من المدرجات في الملعب عند الدقيقة الرابعة و17 ثانية من المباراة ، وهو التوقيت الذي ضرب فيه الزلزال جنوب شرق تركيا في الساعة الرابعة و17 دقيقة صباحًا، الأمر الذي دفع زعيم حزب الحركة القومية ، دولت بهلتشي، بالدعوى لإقامة مباريات الدوري بدون جماهير، خاصة أن "موقعة الدمى" تعتبر هي المرة الثانية التي يهتف فيها مشجعون كرة القدم ضد الحكومة والحزب الحاكم منذ عودة الدوري التركي هذا العام [24].

وبالرغم من كل هذه الأحداث التي ربما تؤثر على سير الانتخابات نجد أن تركيا دولة ديمقراطية راسخة وإن كانت تعاني من توترات سياسية داخلية عالية ، وبقت كذلك الى صباح يوم الانتخابات 15 مايو، ووقع على عاتق المؤسسة السياسية بأكملها التحدث في وسائل الإعلام الغربية حول الانتخابات في تركيا بمسؤولية ، يمكننا القول ، ان عام 2023 هو أهم انتخابات في تركيا والعالم وأن نتائجها تؤثر على العديد من التوازنات الدولية ، والواجب الديمقراطي يفرض من السياسيين الى الناخبين ان يحترموا الارادة الوطنية التي تخرج من صناديق الاقتراع ورفض كل التوقعات المعادية للديمقراطية ، وأي محاولة وجهد يسبب قلق للسلام والأمن والديمقراطية في هذا البلد ستعاقب عليها تركيا بأقسى الطرق، هذا الوعي الديمقراطي هو الذي سيحيد وسائل التواصل الاجتماعي المحتملة وعمليات الاستخبارات الأجنبية وجميع أنواع الاستفزازات في ليلة الانتخابات وما بعدها[25].

جرت الانتخابات الرئاسية التركية وبدأت عملية التصويت في الساعة الثامنة صباح يوم الاحد15 ايار /مايو 2023 ، وأغلقت الصناديق في الساعة الخامسة عصراً وبعد ها بدأت "الهيئة العليا للانتخابات" بعملية نشر النتائج بشكل تدريجي، على أن يتم الكشف عن الأرقام الأولية تباعاً وحتى الساعة 12منتصف الليل[26] . والملاحظ إن التصويت يكون للقوائم الحزبية وليس للمرشحين بموجب نظام التمثيل النسبي ومن ثم فان المقاعد تحدده الاصوات التي تمنح لكل حزب وليس للتحالفات وفيما يلي نتائج الانتخابات للجولة الاولى :

أعداد المقترعين

رئاسياً، بلغت نسبة الاقتراع الداخلي 88,84%، فقد صوّت 53 مليونا و993 ألفا و355 مقترعاً، جاءت أصوات 52 مليونا 972 ألفا و392 منهم صحيحة.

أما المغتربون، فصوّت منهم مليون و 768 ألفا و90 شخصاً، بنسبة 53,20%.

أما برلمانياً، فبلغت نسبة التصويت الداخلي 88,84%، مع تصويت 53 مليونا و993 ألفا و51 مقترعاً، جاءت أصوات 52 مليونا و626 ألفا و979 منهم صحيحة.

وفي الخارج، فصوّت مليون و769 ألفا و14 شخصا، بنسبة 53,25% [27].

عدد المقاعد

– حزب العدالة والتنمية: حصل على 267 مقعداً ، محققاً 35,58 %من أصوات الناخبين.

– حزب الشعب الجمهوري: حصل على 169 مقعداً محققاً 33,2 % من أصوات الناخبين، وإذا تم استخراج 39 مقعداً، وهي المقاعد العائدة للأحزاب الأخرى التي تم إدراجها ضمن قوائمه ، سيصبح عدد مقاعده 130 .

– حزب الحركة القومية : حصل على 50 مقعداً محققا 10,07%من أصوات الناخبين .

– الحزب الجيد : حصل على 44 مقعداً محققاً 9,69 %من أصوات الناخبين .

– حزب الشعوب الديمقراطي : حصل على 61مقعداً محققاً 8,81 %من أصوات الناخبين.

على صعيد التحالفات

– تحالف الجمهور: حصل على 322مقعداً محققاً 49,46% من أصوات الناخبين ، مع ذلك لايزال يحتفظ بأغلبية مريحة في البرلمان، ومن المرجح أن يرتفع عدد مقاعده بعد الانتهاء من التوزيع النهائي للمقاعد.

– تحالف الأمة: حصل على 213 مقعداً محققاً 35,02 %من أصوات الناخبين، ويمكن تفسير هذه الزيادة في عدد المقاعد بانضمام 3 أحزاب جديدة إليه في انتخابات 2023، وهي حزب المستقبل وحزب الديمقراطية والتقدم (ديفا) والحزب الديمقراطي.

– تحالف العمل والحرية : هذا الحزب يمثله حزب الشعوب الديمقراطي، ورغم أن الأخير تحالف مع حزب العمال التركي وحزب اليسار الأخضر، حصل تحالف العمل والحرية على 65 مقعداً ونسبة 10,54 % في انتخابات 2023.

– تحالف الأجداد: يتألف من حزب النصر وحزب العدالة، ولم يستطع الوصول إلى البرلمان بسبب انخفاض عدد الأصوات التي حصل عليها، حيث حصل على نسبة 2,43 %من إجمالي أصوات الناخبين، ويحتاج إلى 7%على الأقل لعبور العتبة الانتخابية التي يفرضها قانون الانتخابات.

– تحالف اتحاد القوى الاشتراكية : يضم حزب اليسار والحزب الشيوعي التركي والحركة الشيوعية التركية، لم يستطع الوصول إلى البرلمان بسبب انخفاض عدد الأصوات التي حصل عليها، حيث حصل على نسبة 0,29 % من إجمالي أصوات الناخبين فقط[28].

إتجهت الانتخابات الرئاسية التركية بعد جولة تقدم فيها الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان على منافسه كليجدار أوغلو، لكنه فشل في تحقيق الفوز في الجولة الأولى ولم ينجح أي من المرشحين للرئاسة في تجاوز عتبة 50 في المئة المطلوبة للفوز بالسباق ، وبدا أردوغان منتصراً عندما ظهر أمام حشد من المؤيدين بعد منتصف الليل بقليل ، ليعلن استعداده لقيادة الأمة لمدة خمس سنوات أخرى، وقال الرئيس البالغ من العمر 69عاما وسط هتافات كبيرة: أنا أؤمن بشدة بأننا سنواصل خدمة شعبنا في السنوات الخمس المقبلة [29].

وكان كليجدار أوغلو قد اعترض في البداية على النتائج ألاولية لفرز الأصوات وادعى أنه متقدم ، وجرت جولة إعادة تصويت في الانتخابات الرئاسية في 28 مايو/أيار2023 وفق ما أعلن المجلس الاعلى للانتخابات في تركيا ، نظراً لعدم حسم نتيجة الانتخابات التي أراد الناخبون عموماً حسمها في الجولة الأولى ، ودخلت تركيا أسبوعين آخرين من أجواء التوتر، استعداداً لجولة إعادة لم يرغب أحد في خوضها لاسيما أنصار المعارضة ، إنهم يعانون من إحباط ، نظراً لأن استطلاعات الرأي أبرزت قدرة مرشح المعارضة كليجدار أوغلو، على فوزه المريح بانتخابات الرئاسة في الجولة الأولى ، كما أظهر

استطلاعان إمكانية حصوله على ما يزيد على 50 في المئة من أصوات الناخبين ، لذا كانت توقعات فوزه كبيرة ، وقد شعر أنصار المعارضة أنهم في مركز قوة ، ولذلك كانت نتيجة الجولة الاولى للانتخابات جديدة بالنسبة لهم [30].

وإن اردوغان حصد 49,5 بالمئة من الاصوات مقارنة بـ 44,9 بالمئة بالنسبة لمنافسه الرئيس كمال كليجدار اوغلو ، مع فرز جميع الاصوات مايظهر ان حظوظ اردوغان والذي كان محل اهتمام بشكل خاص لشركاءه الغربيين ، بما في ذلك الولايات المتحدة ، وقاد تركيا لمدة 20 سنة ، للفوز بولاية اخرى تستمر خمس سنوات قوية ، قبل التصويت اشارت معظم استطلاعات الرأي الى تقدم طفيف للمرشح كمال كليجدار اوغلو الذي يمثل تحالفاً مكوناً حديثا من ستة احزاب معارضة ، وهذه المرة الاولى في تاريخ تركيا التي لم يحصل فيها اي مرشح رئاسي على الاغلبية في الجولة الاولى ، أستغل اردوغان في الفترة التي سبقت الانتخابات موارد الدولة بحرية لتحسين حظوظه في الفوز، ورفع رواتب موظفي الخدمة المدنية والحد الادنى للاجور الوطنية ، ومن جانبه كليجدار اوغلو قد توقع فوزه في الجولة الثانية حيث قال لانصاره في وقت مبكر من يوم الاثنين سننتصر بالتأكيد ونجلب الديمقراطية لهذا البلد ، وأفادت وكالة الاناضول الاخبارية الحكومية بان نسبة المشاركة تجاوزت 88 بالمئة ، ومثل هذه الارقام العالية ليست غريبة في تركيا ... ومازال الاتراك يأخذون الانتخابات على محمل الجد ، ومن بينهم اردوغان ، الذي قال لأنصاره في وقت مبكر من يوم الاثنين أنه مستعد لخوض جولة ثانية من التصويت وصرح قائلاً ، في حياتي السياسية ، "دائما ما احترمت قراركم واضاف انا اتوقع نفس النضج الديمقراطي من الجميع" [31].

شهدت الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التركية تراجعاً في نسبة المشاركة بنسبة تتجاوز 3%، وفق المعطيات الأولية والنتائج غير النهائية، فيما توزعت أصوات مرشح الجولة الأولى سنان أوغان بين مرشح التحالف الجمهوري الحاكم رجب طيب أردوغان ومرشح المعارضة كمال كليجدار أوغلو، ولم تشهد الولايات التركية اختلافا كبيراً من ناحية تغيير الناخبين آراءهم خلال الأسبوعين اللذين فصلا بين الجولتين الأولى والثانية ، إذ إن الناخبين لم يبدلوا، آراءهم بشكل كبير، وبحسب الأرقام المعلنة ، فإن نسبة المشاركة بلغت في هذه الجولة 85,71 %، فيما كانت في الجولة الأولى 88,84 %، علماً أن هذه الأرقام داخل تركيا وتشمل أكثر من 60 مليون ناخب، فيما زادت نسبة المشاركة الخارجية وبلغت 55,45 %، مقابل 53,83 % في الجولة الأولى، شملت قرابة 3,5 ملايين ناخب[32]. وانخفاض نسبة المشاركة تحسب من أصوات المرشح الرئاسي سنان أوغان الذي جاء بالمركزالثالث ونال في الجولة الأولى 5,17% من الأصوات، فيما توزعت أصواته، بحسب مراقبين وبحسب الأرقام، ما بين أردوغان وكلجدارأوغلو[33].

وعلى صعيد المدن الكبرى، ومنها أسطنبول فقد حققت أحزاب المعارضة التفوق فيها حيث حصل كليجدار اوغلو في الجولة الثانية على 51,78%، مقابل 48,56% بالجولة الأولى، فيماحصل أردوغان بإسطنبول في الجولة الثانية على 48,22%، مقابل 46,68% في الجولة الأولى، وفي العاصمة أنقرة، حصل كلجدار أوغلو على 51,23% من الأصوات بالجولة الثانية، فيما كانت الأصوات بالجولة الأولى 47,32%، بينما نال أردوغان بالجولة الثانية في العاصمة 48,77% مقابل 46% في الجولة الأولى.

أما مناطق البحرالأسود شمالا وفي مناطق الأناضول عموما فقد عزز أردوغان أصواته، وتمكن من إضافة ولاية هاتاي, وفي الولايات المنكوبة زاد أردوغان أصواته في ولاية كهرمان مرعش، مركز الزلازل، بحصوله في الجولة الثانية على 75,77%، فيما حصل بالجولة الأولى على 71,88% [34].

وكانت صحيفة "الغارديان" البريطانية قد قالت إن فوز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التركية يوم 28 أيار/مايو الجاري "سيؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي في تركيا"، معتبرة أن "هناك احتمالية ضعيفة أن يتمكن أعضاء تحالف المعارضة المكون من 6 أحزاب في تركيا من تحقيق النصر..... وتابعت قائلة "لم يتسبب القلق الواسع النطاق بشأن أزمة

تكلفة المعيشة بإبعاد الدعم عن أردوغان في الانتخابات، على الرغم من أن سياساته الاقتصادية غير التقليدية، بما في ذلك رفع أسعار الفائدة ، قد ساهمت بارتفاع التضخم وزيادة تكلفة المواد الغذائية وغيرها من السلع الأساسية [35].

حقق " تحالف الجمهور" بقيادة حزب العدالة والتنمية أغلبية برلمانية بقيادة أردوغان نجاحاً كاسحاً في المناطق التي تعرضت للزلزال المدمرفي 6 شباط/ فبراير2023 الماضي ، وفشل " تحالف الأمة " المعارض بتحقيق الأغلبية البرلمانية حيث لم يعد باستطاعته العمل على إعادة تركيا إلى النظام الرئاسي [36].

وباتت بلدية إسطنبول محور تنافس شديد بين حزب العدالة والتنمية الحاكم وحزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، الذي تتبعه البلدية حالياً ويرأسها أكرم إمام أوغلو، وبدأ تداول أسماء في أروقة الحزبين كمرشحين محتملين لرئاسة البلدية التي يسعى الرئيس رجب طيب إردوغان لاستعادتها، بعدما خسرها الحزب للمرة الأولى في انتخابات 2019 المحلية لمصلحة حزب الشعب الجمهوري ، ويؤكد إردوغان دائماً أهمية إسطنبول، ويقول إن «من يفوز بإسطنبول يفوز بتركيا», وفي أول خطاب ألقاه عقب فوزه بالانتخابات الرئاسية في جولة الإعادة التي أجريت في 28 مايو (أيار) الماضي، وعد إردوغان باستعادة المدينة التي تحظى بمكانة خاصة لديه ، وأظهرت نتائج الانتخابات الرئاسية فوز كليجدار أوغلو على إردوغان في المدن الكبرى، وفي مقدمتها إسطنبول وأنقرة، إلى جانب إزمير وأضنة ومرسين التي فاز بها الحزب في الانتخابات المحلية في 2019 [37].

ثالثاً / إنعكاسات الانتخابات على حزب العدالة والتنمية

أسدلت تركيا الستار على الانتخابات الرئاسية عام 2023 ، بفوز رجب طيب أردوغان بالرئاسة على منافسه كمال كلجدار أوغلو، لكنها في الوقت نفسه تقف أمام مرحلة جديدة في السياسة قد تضع حداً لمرحلة امتدت على العقدين الماضيين ، وتعتبر الولاية الجديدة آخر فترة رئاسية لأردوغان مع نظام الإدارة الجديد المعتمد بعد 16 أبريل 2017، الذي ينص بانه لا يمكن أن يمهد الطريق أمام ترشح الرئيس وانتخابه للمرة الثالثة ، وربما أيضاً نهاية الحياة السياسية لشخصيات أخرى مثل كلجدار أوغلو، وزعيم الحركة القومية دولت بهتشلي بسبب مرضه وتقدمه في السن، وغيرهما من القادة [38]. والسؤال هو من سيخلف أردوغان في رئاسة الحزب والمسيرة السياسية في البلاد ، من حيث القوة والحضور وكذلك الوحدة والتماسك والاستمرارية ، وفي مايلي أبرز النتائج التي تمخضت عن الانتخابات :

– أكدت الجولة الأولى للانتخابات التركية صمود أردوغان (رغم تكتل المعارضة) وحفاظه على تصدر كل المعارك الانتخابية التي خاضها، منذ تصدرحزب العدالة والتنمية للمشهد السياسي التركي في نوفمبر/ تشرين الثاني 2002.

– تحقيق حزب العدالة والتنمية الحاكم (وتحالف الشعب) في الانتخابات البرلمانية 326 مقعدًا برلمانيًّا (تعادل 54,33%)، يؤكد الانحياز الشعبي للإنجازات التي تحققت خلال الـ 21 عامًا الماضية، وتطلُّعه إلى المزيد.

– وصول نسبة المشاركة في الانتخابات العامة التركية (الرئاسة والبرلمان) إلى 88,92%، تكشف عن زيادة نسبة الوعي الشعبي، وأهمية الصوت الانتخابي في تحديد شكل المستقبل .

– انتصار "خيار الاستقرار" على "المغامرة السياسية" في الانتخابات التركية، بغض النظر عن المشكلات المتفاقمة خلال السنوات الأخيرة، خاصة الأزمة الاقتصادية، وارتفاع معدلات التضخم، وانخفاض سعر صرف الليرة أمام الدولار الأمريكي.

– تأكد أن الأحزاب الجديدة (الديمقراطية والتقدم بقيادة علي باباجان، والمستقبل برئاسة أحمد داود أوغلو) التي انشقت عن أحزاب عريقة في المشهد السياسي التركي هامشيتها ، وذلك من واقع الأصوات التي حصلت عليها في الانتخابات.

– ضحى حزب الشعب الجمهوري بـ 38 مقعدًا برلمانيًّا تقليديًّا، للحفاظ على كينونة الأحزاب الهامشية في التحالف (14 مقعدًا لحزب الديمقراطية والتقدم، و11 للمستقبل، و10 للسعادة، و3 مقاعد للحزب الديمقراطي).

– عكست نتائج الانتخابات البرلمانية التركية عدم رهان الناخب التركي على الوعود والتعهدات السياسية التي أطلقتها المعارضة، خلال فترة الدعاية الانتخابية قبل عملية الاقتراع، خاصة أن معظمها يفتقد لـ آلية التنفيذ.

– دفعت المعارضة ثمن خلافاتها الداخلية ومعاركها البينية التي خرجت إلى العلن قبل الانتخابات، ومن ثم أثّرت على مرشحها الأقوى لرئاسة الجمهورية، كليجدار أوغلو، وقوائمها في الانتخابات البرلمانية.

– لن تتمكن المعارضة التركية من إنجاز مطلبها الرئيسي (العودة للنظام البرلماني) بعد فشلها في تحقيق الأغلبية البرلمانية ، علمًا أن أردوغان قطع الطريق على المزايدات السياسية، متعهدًا بإجراء تعديلات تتوافق مع المتغيرات السياسية.

– تأكد أن القومية من الركائز الأساسية في عملية التصويت، ومكون مهم في المشهد السياسي التركي، بحكم أنصار هذا التوجه الذي ما زال صامدًا منذ تأسيس الجمهورية، وزاد عدد أنصاره منذ تسعينيات القرن الماضي.

– ارتفاع نسب التصويت لصالح أردوغان في المناطق التي ضربها الزلزال، بعد الصورة التقليدية التي رسمتها التحليلات السياسية حول تأثير الكارثة على اتجاهات التصويت.

– كشفت نتائج الانتخابات التركية عن عدم منهجية استطلاعات الرأي التي تقوم بها معظم الشركات التركية، بعدما أكّدت قبل الانتخابات تقدم كليجدار أوغلو، قبل أن تثبت النتائج عكس ما ذهبت إليه معظم الاستطلاعات [39].

وبعدما تمكن حزب العدالة والتنمية ومرشحه أردوغان وحلفاؤه من تحقيق نصر صعب في الرئاسة والبرلمان، فان نتائج الانتخابات ونسب التصويت تحمل رسائل تغيير مهمة للمنتصرين والمهزومين ، وسيقوم الحزب بتقييم فترة الانتخابات وربما يتجه لإجراء تغييرات في قيادته في ولايتي أنقرة وإسطنبول استعداداً للانتخابات البلدية القادمة ، وفي السياق، ذكرت صحيفة "جمهورييت" المقربة من الحكومة ، إن "حزب الحركة القومية وزعيمه دولت بهتشلي تمكنا في هذه الانتخابات من الحفاظ على قوة الحزب على عكس التوقعات، وتثبيت حاجة حليفهما العدالة والتنمية المصيرية لهما للاستمرار في السيطرة على الأغلبية البرلمانية"، متوقعاً عودة المرشح الرئاسي سنان أوغان إلى الحزب تحضيراً لخلافة بهتشلي في الحكومة الجديدة... أما على جبهة تحالف الشعب المعارض، فرجح أحمد أوغلو تمسك كلجدار أوغلو بمنصبه على الرغم من هزيمته والمطالبات باستقالته لا سيما أنه يسعى لتقديم هذه النتيجة كنصر على اعتبار أنه حصل على رقم قياسي بالنسبة للمعارضة [40]. وبرغم فوز أردوغان وحزب العدالة والتنمية الا أن الحزب وضع أمام مهمة جديدة وهي حمل البلاد الى اهداف تم تلخيصها تحت عنوان قرن تركيا ولايمكن الوصول الى تلك الاهداف في فترة رئاسته الاخيرة وبالتالي يحتاج الحزب الى رئيس اخر قادر على مواصلة الطريق ، ويبدو أن الحزب يرى انه من المبكر ان تتم مناقشة خلافة اردوغان [41].

قد يعني استمرار تحالف أردوغان - بهجلي اتباع المزيد من السياسات المتشددة في أنقرة ، وفرض إجراءات أمنية محلية أكثر تشدداً تبرر لمحاربة الإرهاب ضد " حزب العمال الكردستاني " [42].

وعلى صعيد الخطاب والسياسات تحول حزب العدالة والتنمية جزئياً من هويته بوصفه حزبا اصلاحياً وديمقراطياً محافظاً ليقترب من حدود الاحزاب اليمينية القومية متاثراً بتحالفه مع حزب الحركة القومية، احد اهم المتغيرات الحاصلة للحزب هي تراجع شعبيته وتأييد الشارع له في السنوات الاخيرة فقد تراجع في انتخابات 2018 التشريعية بنسبة 7,5 بالمئة من الاصوات عن انتخابات 2015 وكذلك نسبة 7 بالمئة في انتخابات 2023 عن انتخابات 2018 وهو تراجع لاشك إن من أهم أسبابه مايعتري الاحزاب التي تمكث طويلاً في الحكم من مشاكل كالترهل وتراجع وتيرة الأنجاز[43].

المعركة الانتخابية لم تكن سهلة وكان من الصعب أن تحسم الامور في الجولة الاولى ولو تصورنا خسارة أردوغان وحزبه فإن ذلك كان سيؤدي الى تداعيات على الاسلام السياسي التركي ، ومن النتائج الاخرى التي قد تظهر على اللاجئين السوريين في الداخل مع بروز خطابات تركية معادية لهم وايضاً ستكون هناك هجرة جماعية للاسلاميين العرب الهاربين الى تركيا ، أما على الصعيد الخارجي فإن خسارة اردوغان وحزبه ستكون المعارضة السورية أول المتضررين وايضاً لاشك فيه ان تركيا أكبر داعم للاسلاميين العرب [44].

كشف التفاعل العربي مع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ، التي جرى التصويت في جولتها الأولى في تركيا منتصف مايو/ أيار الحالي ، عن حسرة كبيرة لدى الجماهير العربية ، بسبب حرمانها من الاشتراك في مصير بلدانها ، ورغم إيجابيات كثيرة تضمّنها هذا التفاعل ، إلا أنه كشف عن أوجه قصور في الذهنية العربية التي استُبعدت عقودا من ممارسة السياسة في يوم الانتخابات ، مفارقة أخرى شهدها التفاعل العربي ، ازدراء بعض العرب الانتخابات في تركيا ، وزعمهم أنها بلد غير ديمقراطي، رغم أن هؤلاء يعيشون في دولٍ لا تتمتّع بالحد الأدنى من الديمقراطية أو الشفافية ، ولا يستطيعون الكلام بحرفٍ واحدٍ تجاه الأنظمة التي تحكمهم بقبضة حديدية[45].

التداعيات على السياسة الأمريكية، إن التوتر الثنائي المستمر بشأن قرار تركيا شراء انظمة الدفاع الجوي الصاروخية الروسية من طراز "أس"400- قد أثار مخاوف من احتمال فرض واشنطن عقوبات اقتصادية وعسكرية على أنقرة ، ومن شأن مثل هذا التطور أن يفاقم الأزمة الاقتصادية - كما حصل في عام 2018 عندما فرض الرئيس ترامب تعريفات على الحكومة التركية بسبب احتجازها القس الأمريكيأندرو برونسون، مما ساهم فيانهيار الليرة ، وفيما يخص أنعكاسات الانتخابات على أوروبا فقد وصل العداء للاسلام والارتياب من المسلمين الى داخل التيار السياسي العام في اوروبا، السبب ليس لانه مارس القمع ولا اتخذ اجراءات ضد الصحافة الحرة بل لان اردوغان جعل من تركيا دولة مستقلة لديها قواتها المسلحة القوية دولة لا تنصاع تلقائياً لما يوجه لها من إملاءات ذلك هو السبب الحقيقي من وجود كل هؤلاء الاعداء له في الغرب كما ان شعبيته كزعيم للعالم الإسلامي السني تشكل تهديداً للإجماع الغربي الفاشل والمعتل[46] .

يمكننا أن ننظر إلى العواقب المترتبة على نتائج الانتخابات في أوروبا على ثلاثة مستويات ; الأول هو الشتات التركي في أوروبا والعالم الإسلامي والشتات الأفريقي، والثاني هو شريحة الأغلبية الاجتماعية التي تتابع السياسة التركية والمجتمع التركي تحت تأثير وسائل الإعلام والسياسة السائدة في أوروبا، ثالثا: من يحدد الرأي العام وصناع القرار في أوروبا يمكننا أن نقول بوضوح إن مجتمعات الشتات في أوروبا رحبت بإعادة انتخاب أردوغان رئيساً، وتتعاطف هذه المجتمعات مع شخصية أردوغان، الذي يمكنه اتخاذ موقف, ضد القادة والمؤسسات الأوروبية العنصرية والمعادية للإسلام والقمعية [47].

الاستنتاجات :

أفرزت الانتخابات التركية الرئاسية والبرلمانية لعام 2023 الكثير من النتائج وانعكست على الاحزاب السياسية من الناحية الايجابية والسلبية ، اردوغان قاد حزب العدالة والتنمية لاكثر من قرنين ونصف وهذه اخر ولاية له ، وفي نظرة سريعة لأنجازات حزب العدالة والتنمية نلاحظ إن الحزب :-

1-اعاد التوازن للحياة السياسية التركية بعد التأرجح وانقسام المجتمع في الانتخابات .

2- نفذ عدد من الاصلاحات الدستورية والقانونية والسياسية وعززالتنمية المحلية والتعليم والنقل وعوامل القوة الذاتية لتركيا وفي جميع المجالات وفي مقدمتها (الصناعات الدفاعية) ، نادي الدول المصدرة للسلاح وخاصة الطائرات من دون طيار.

3- في السياسة الخارجية جعل الحزب تركيا دولة ذات مكانة في الاقليم والعالم وهذا تجلى في العديد من الملفات وكمثال لاالحصر أتفاقية نقل الحبوب في الحرب الروسية – الاوكرانية كذلك الحرب الارمينية-

الاذربيجانية وغيرها .

4- وعلى الصعيد الداخلي ومن خلال سرد تاريخ الحزب لمدة عشرين عاماً نجد أن أردوغان لايسمح بالمنافسة السياسية كون لديه مشروع ضخم يتضمن الوصول الى المئوية الثانية للجمهورية التركية فعندما يجد منافس يحاول أن يحيد بمشروعه فأنه يعمل على عزله أويطلب منه الاستقالة وهذا ماحدث لشخصيات عديدة كان لها الفضل في تأسيس الحزب.

قائمة المصادر

[1] المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات : الانتخابات التركية – تحالفاتها والتحديات التي تواجه حزب العدالة والتنمية , قطر 4 نيسان/ أبريل 2023 على موقع www.dohainstitute.org

[2] حسن صادق أبراهيم شمسي : الانتخابات التركية والمعارضة 2023 , مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية – مستشارية الامن القومي 2023/3/30 .

[3] Yeni safak : secim- sonuclari , www.yenisafak.com

[4] بينار ايدينلي وايبون فيلابيتيا : اردوغان يفوز في انتخابات تركيا لكن باغلبية أقل , رويترز 13 حزيران/ يونيو 2011 www.Reuters.com

[5] المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات :الانتخابات التركية – تحالفات الضرورة في مواجهة حاسمة , قطر 1 ايار/مايو 2023على موقع www.dohainstitute.org

[6] شمسي : الانتخابات التركية والمعارضة 2023 , المصدرالسابق .

[7] حاتم اته ، مصطفى التون اوغلو، غالب دالاي : تركيا تحت حزب العدالة والتنمية من سياسة الحزب المهيمن الى نظام الحزب المهيمن ، رؤية تركية، منتدى الشرق ومركز الجزيرة للدراسات ، جامعة الاناضول 2016 /7/29 .

[8] محمد عبدالقادر خليل : تركيا الاردوغانية .مالات مابعد الانتخابات البلدية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية 2023/4/17 .

[9] جابر عمر : أكثر من 64 مليون ناخب تركي يدلون باصواتهم في الانتخابات المقبلة ، العربي الجديد 2023/3/24 .

[10] المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات:الانتخابات التركية– تحالفات الضرورة في مواجهة حاسمة، المصدر السابق .

[11] سونر جاغابتاي ورايلي باري : المعارضة مقابل حزب العدالة والتنمية في تركيا تقييم الرسائل ، مذكرات سياسية (90)، كانون الاول – ديسمبر 2020 .

[12] اسماعيل ياشا : هل ستقبل المعارضة خطة داؤد اوغلو ، عربي 21 , 19 /1/ 2022 .

[13] تورغوت اوغلو : هل ستنجح تركيا بتحقيق تحول تاريخي في الانتخابات المقبلة ، INDEPENDNTعربية ، 8 أيار/مايو 2023 .

[14] المركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات : الانتخابات التركية – تحالفاتها والتحديات التي تواجه حزب العدالة والتنمية ، المصدر السابق .

[15] غريت : الانتخابات التركية 2023- ماذا تريد أن تعرف عن نتائج الجولة الاولى، عربي BBC NEWS 15 أيار/ مايو 2023. WWW.BBCNEWS.COM

* وهي شركة خدمات مالية ومقرها الولايات المتحدة الامريكية ، فرع لشركات مكغروهيل التي تنشر البحوث والتحليلات وتقدم التصنيفات والتقييمات على الاسهم والسندات وتعتمد عليها الحكومات والشركات والافراد في جميع أنحاء العالم ولديها أكثر من 70مكتب في 35 دولة www.spglobal.com

[16] أمينة فايد : هل تشهد تركيا الاستحقاق الأهم 2023 ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 13 آيار/ مايو 2023 .

[17] أمينة فايد : هل تشهد تركيا الاستحقاق الأهم 2023 ، المصدر نفسه .

[18] المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات : الانتخابات التركية – تحالفات الضرورة في مواجهة حاسمة ، المصدر السابق .

[19] Sahra Atila: 13 maddede Erdoganin ekonomisi hamleleri , medyascope 11 ekim 2022.

[20] المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات :الانتخابات التركية – تحالفات الضرورة في مواجهة حاسمة ، المصدر السابق .

[21] كرم سعيد : كيف يدير أردوغان المنافسة الانتخابية مع خصومه ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 10آيار/ مايو 2023 .

[22] أمينة فايد : هل تشهد تركيا الاستحقاق الأهم 2023 ، المصدر السابق .

[23] جاغابتاي ، باري : المصدر السابق .

[24] أمينة فايد : معركة الانتخابات : قراءة في ترتيبات المشهد السياسي التركي ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية 2023/4/28 .

[25] برهان الدين دوران : تركيا بعد الانتخابات SETA 13 ايار / مايو 2023 www.setav.org

[26] ضياء عودة : بين أنقره واسطنبول أين سيصوت مرشحو الرئاسة في تركيا، الحرة - أسطنبول 14آيار/ مايو 2023 www.ALhurra.com

[27] غريت : الانتخابات التركية 2023- ماذا تريد أن تعرف عن نتائج الجولة الاولى ، المصدر السابق.

[28] وسام الدين العكلة : نظرة عن كثب – تحليل نتائج الانتخابات التركية وتداعياتها ، ن بوست 16آيار/ مايو 2023 www.nooonpost .com

[29] سيلين غريت : الانتخابات التركية 2023 – جولة أعادة مرتقبة بين أردوغان وكليجداراوغلو, عربي BBC 24آيار/ مايو 2023 .

[30] غريت : جولة أعادة مرتقبة , المصدر نفسه .

[31] بن هوبارد : 4 نقاط رئيسية من الانتخابات الرئاسية التركية , ن بوست عن نيويورك تايمز 16آيار/ مايو 2023 .

[32] جابر عمر : خريطة نتائج الانتخابات التركية – هذه قلاع أردوغان وكلجدار اوغلو في 29 ولاية , العربي الجديد , 29 آيار/ مايو 2023 .

[33] نسرين قسنطيني : الاتراك يدلون باصواتهم في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية ، فرانس 24 20 آيار/ مايو 2023.

[34] عمر: المصدر السابق .

[35] عربي BBC : الانتخابات التركية والتحديات التي يواجهها أردوغان ، 18 كانون الثاني/ يناير 2023 WWW. BBC. Com

[36] كريم حمادة : الغارديان البريطانية ، فوز اردوغان بالانتخابات سيؤدي لمزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي في تركيا 20آيار/ مايو 2023 .

[37] سعيد عبدالرزاق : اسطنبول تشعل معركة مبكرة بين أردوغان والمعارضة ، صحيفة الشرق الاوسط ، شؤون اقليمية 16حزيران/ يونيو 2023

[38] Ersan sen : Cumhurbaskaninin ucuncu Defa Secilmesi , Hukuk- Danismanlik 26.02.2021 web. archive.org

[39] رقية تشليك : نتائج الانتخابات التركية .. 12 ملاحظة كاشفة، صحيفة ن بوست ، 16آيار/ مايو 2023 www.noonpost.com

[40] زاهرالبيك : الانتخابات التركية – أي ارتدادات على الحزب , العربي الجديد 31 ايار/مايو 2023

[41] اسماعيل ياشا : مستقبل حزب العدالة والتنمية ، عربي 21 www.arabic21.com .

[42] مراد بتكين ، سونر جاغايتاي : لماذا توجد أهمية للانتخابات المحلية في تركيا ، 20 آذار/ مارس 2023 THEWASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY

[43] سعيد الحاج : العدالة والتنمية ماذا بقي وماذا تغير منذ التاسيس ، الجزيرة نت 3 أيلول/ سبتمبر 2023 www.aljazeera.net

[44] محمد ابو رمان و ياسمين الجولاني : الانتخابات التركية 2023 ومستقبل الاسلام السياسي ، معهد السياسة والمجتمع ، 2023/5/10 .

[45] أسامة الرشيدي : انتخابات تركية وتفاعلات عربية ، مجلة العربي الجديد 27 |آيار/ مايو 2023.

[46] ديفيد هيرست : أنتخابات تركيا ، لماذا تتمنى أوروبا خسارة أردوغان ، ترجمة نون بوست 13مايو2023 www.noonpost.com

[47] طلحة كوسة : الخبراء يجيبون - كيف تم أستقبال نتائج الانتخابات الرئاسية 2023 في الخارج ، www. Setav.org